

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خضرابسكة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات السنة الأولى جذع مشترك علوم سياسية

مقياس تاريخ الحضارة الإسلامية والعربية

"الحاضرنة الأولى" مفهوم الحضارة"

من اعداد د. فؤاد جدو

تمهيد:

لابد من ضبط المفاهيم من اجل ادراك الابعاد الأشياء ولهذا من الضروري فهم ما المقصود بالحضارة وما هي خصائصها واركانها وبالتالي بناء تصور شامل للحضارة واسقاطها على تطور الحضارة العربية الإسلامية ومسارها عبر التاريخ.

1- مفهوم الحضارة:

من الضروري ان نتطرق لتعريف الحضارة ومحدداتها ابتداء من اللغة الى الاصطلاح ومن بعدها اهم المقاربات المفاهيمية للمفكرين والعلماء.

يعتبر مفهوم الحضارة من أكثر المفاهيم صعوبة في التحديد. وهذه الصعوبات ناشئةً أولاً من تنوع التقاليد الثقافية واللغوية في الحضارات المختلفة، وبخاصة في التقاليد الثقافية الغربية والاسلامية، وناشئة ثانياً من اختلاف وتضارب التعريفات المختلفة للحضارة في حقول معرفية متعددة. هذه الصعوبات جعلت يواجهون صعوبات في تحديد مفهوم الحضارة.

التعريف اللغوي للحضارة:

مصطلح "حضارة" في اللغات الاوروبية، واللغة الانجليزية بوجه خاص، الاستقرار، والمكوث، والوجود بالمدينة. يعني المدينة هي المستقر، الذي يضع فيه المواطن مكان استقراره. وترجع أصوله إلى اليونانية

واللاتينية. فلفظ "Civilization" لغوياً يرجع إلى الجذر "civites" بمعنى مدينة، و "Civis" بمعنى ساكن بالمدينة، أو "civili" بمعنى مدنى أو ما يتعلق بساكن المدينة.

"Culture" فهو يشير و يقترن أحياناً بمصطلحات التي تفيد النماء والحرث، و حراثة الأرض في معناها اللاتيني واستمر مفهومها كذلك إلى نهاية القرن 19، حينما اكتسبت معنى يشير إلى المكاسب العقلية والأدبية والذوقية. وتقابل في العربية مصطلح ثقافة. (بدران، 2021، صفحة 161)

الْحَاضِرُ يَفْتَحَتَيْنِ خِلَافُ الْبَدْوِ... وَ(الْحَاضِرُ) ضِدُّ الْبَادِيَ وَ(الْحَاضِرَةُ) ضِدُّ الْبَادِيَةِ وَهِيَ الْمُدُنُ وَالْقُرَى وَالرِّيفُ، وَالْبَادِيَةُ ضِدُّهَا. يُقَالُ: فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْحَاضِرَةِ وَفُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَفُلَانٌ (حَضَرِيٌّ) وَفُلَانٌ بَدَوِيٌّ وَفُلَانٌ (حَاضِرٌ) بِمَوْضِعٍ كَذَا أَيْ مُقِيمٌ بِهِ. وَ(الْحِضَارَةُ) بِالْكَسْرِ الْإِقَامَةُ فِي الْحَاضِرِ عَنْ أَيِّ زَيْدٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ بِالْفَتْحِ. وَ(الْحُضُورُ) ضِدُّ الْغَيْبَةِ... وَقَوْمٌ (حُضُورٌ) أَيْ حَاضِرُونَ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ.

اصطلاحاً:

على ذلك يمكننا أن نطرح تعريف اصطلاحي لمصطلح الحضارة: مجموعة المظاهر العلمية، والأدبية، والفنية، وكذلك الاجتماعية، الموجودة في المجتمع.

تعتمد الحضارات الإنسانية المختلفة على بعضها البعض، فكلّ حضارة متّمة للحضارة التي سبقتها، وتُسهم هذه الحضارات في البناء الحضاري الإنساني للعالم باكمله، فالحضارة الإغريقية وغيرها من الحضارات القديمة تميّزت بوضع أساسات البناء الحضاري، لتأتي بعدها الحضارة الإسلامية التي استفادت من ساقتها فأضافت عليها من روحها لتنشأ حضارة جديدة، ومن ثم جاء الأوروبيون فطوروا هذا البناء الحضاري.

والحضارة: نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتّألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الأخلاقية، ومتابعة العلوم والفنون؛ وهي تبدأ حيث ينتهي الإضطراب والقلق، لأنّه إذا ما أمنَّ الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها

وفي مفهوم شامل عرف إدوارد تايلور (Edward Tylor) الحضارة بأنّها: الكلُّ المركب الذي يجمع بداخله جميع المعتقدات، والقيم، والتقاليد، والقوانين، والمعلومات، والفنون، وأيّ عادات، أو سلوكيات، أو إمكانات، يُمكن أن يحصل عليها فردٌ ما في مجتمعٍ ما. (الرابعة، 2021)

2- صفات الحضارة: (السعو، 2022)

لا بدّ أن يكون هناك صفات للحضارة، وهذه الصفات تمثّل فيما يأتي:[٢] إنّ الحضارة تتغيّر تدريجياً وليس بشكلٍ مفاجئ. من صفات الحضارة أنها حضارة إنسانية، أي أنها تختصّ بالإنسان دون غيره من الكائنات، وهذا ما يجمع بين مختلف الحضارات على الرغم من اختلافها عن بعضها البعض. إنّ الحضارة موجودة في عقل الإنسان وتفكيره الذي يجعله يعلم أنّ ماضيه مرتبٌ بحاضره. قد تأخذ الأمة بعضًا من حضارات الأمم الأخرى. إنّ الإنسان لا يستطيع الابتعاد أو الهروب من مظاهر الحضارة التي يعيش فيها أو يحتلّ بها.

شروط الحضارة أهم الشروط التي تؤدي إلى نشوء الحضارة:

الاستقرار: يُقصد بالاستقرار عدم الانتقال من مكانٍ إلى آخر، ويُعدّ الاستقرار من العوامل الأساسية لتطور وازدهار الحضارات .

التعاون: إنّ استقرار الإنسان في مكانٍ ما يجعله يحتاج إلى وجود تعاونٍ بينه وبين غيره ممّن يقيمون معه في البقعة الجغرافية نفسها، حتى يؤمّنوا سوياً الغذاء والحماية من أيّ خطر قد يهددهم .
الكتابة: من أجل أن يقوم الإنسان بالاتصال مع غيره قام باختراع الكتابة، فالكتابة مهمّة ليحفظ الإنسان كلّ ما قام بعمله، وابداعه، واختراعه، فيقوم بذلك بنقل أفعاله، وتجاربه، وأقواله إلى الأجيال التي تأتي من بعده.